

العلم خزان مفتاحها  
العلم

مخرج محمول



NCAI



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله سميع الحساب المآل يا لها من الصواب منشئ السحاب  
 محي لا رضى بغير رضى رضى على لا ودية والشباب واشهران  
 كآلة لا الله الفضل لما يريد القائل بحسب ما يشاء ويثبت  
 وعند ام الكتاب واشهران سيدنا محمدنا عبده ورسوله  
 المصطفى الذي في باب ادنى رقى فاحسن تاذيبى وادنى  
 الحكمة وفصل الخطاب صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاصفياء  
 الكرام واصحابه لا تقبل الا بخباب صلاة وسلاما فايضي  
 البركات على الافاق ولا انقص عدد خلق الله بدماء الله  
 رب الارباب **اما بعد** فقد ورد العلم خزانة ومفتاحها السؤل  
 فسؤلوا ربهم الله فانه يؤجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع  
 والمعلم **ورود** ما ملحوا في العلم ولا يكتف بعنكم بعضكم  
 فان خيانة في العلم اشد من خيانة في المال **ورود** ما اهدى مسلم  
 لآخيه هديرا افضل من كلة حكمة يزيد الله ما عديا ويرد  
 من ردى **ورود** كلة الحكمة ضالة كل حكم فاذ اومدها  
 فهو احق بها **هذا وقد** ورد ايها الاخ المكرم الشيخ عبد الله  
 العياشي عاشر باب الله في حياته الله كتابكم الكريم يوم الاصل  
 سابع محرم فاجتهدت عليه عمرا الله بالخير والبركات في عاقبة  
 آمين وذكرتم ان بلغكم الرسالة الثانية فاما شرح التحفة فقلت ان  
 مقبول في القلوب ولا سماع والحمد لله الذي بنعمته تتم  
 الصالحات واما الملحة السنية في تحقيق اللقاء في الامنية  
 فقلت قد اشكل علينا امرها ولم يتفهم لنا الى الآن مكنونها  
 وشرها لما عارضنا في فهم معنى الحديث وحمل على ظاهره من

القاعدة الكلية المجمع عليها الدالة على عدم تسلط الشيطان  
 على منصب النبوة وتكون ذلك على وجه لا يتأثر بالنبوة  
 لا يعقبه الا غير صالح لعصمتهم الى ان قلتم وقد اظلمت  
 على الرسالة شيخنا عبد القادر وولد سيدنا محمد فاستشكل  
 منها ما استشكلنا واستبعد ما استبعدنا ثم قلتم فاسترت على  
 سيدنا محمد وولد شيخنا ان يكتب ما يروى على كلامكم من اشكال  
 او معارضة لنقشة اليكم فتعبدوا والنظر وتكتبوا لنا بالشرح  
 اليه صدوركم فانكم بفضل الله من المؤمنين **ثم** قلتم انه استعظم  
 ذلك وخشوا ان يتوهم من ذلك انه قصد مباراة او مجازاة  
 لقصد التباهي وانكم دفعتم ذلك بما هو مقتضى الشايع في  
 العلم وحسن الظن بالعباد جرائكم الله وايامهم خير ثم قلتم فكتب  
 رسالة تصل اليكم ان شاء الله تعالى فمضوا للتصريف واذا بلغنا  
 الخبر اننا نشاء من المعارضة المذكورة الى ان قلتم فاستبعدوا  
 الكلام فيما هو عادتكم وكم جزيل الثواب ثم وصلت الرسالة  
 فوايتكم كتبتم في اخرها والمسئول من شيخنا ابراهيم ان يبين  
 المنظر في هذه الرسالة ويكشف لنا عن محصل مسائلها بما آتاه  
 الله من القوة في الدين والرسوخ في اليقين وليكن في علم مولانا  
 ان المقصود الاسترشاد والاستهداء الى سوا الطريق على  
 لسانك الخ **وهذا وان** الشروع فيما طلب من الجواب على تيسير  
 اقتناع العلم العزيز الوهاب **تمهيد** في الكلام على الحمد  
 من حيث النقل فنقول وبالله التوفيق وبالله ملكوت التحقيق  
 في البخاري رحمه الله تعالى باب في عباد الله في قوله تعالى اذا  
 تمنى لقي الشيطان في امته اذا هدانا لقي الشيطان في صديقه  
 فيبطل الله ما يلقى الشيطان ويحكم اياته انتم وما علقه  
 جازما في في فتح الباري وصلة لطريق من طريق علي بن ابي



طاعة عن ابن عباس مقطعا ثم في الفتح واسند ابو جعفر  
النخاس عن احمد بن حنبل في بعض صحيفه في التفسير رواه  
علي بن ابي طلحه عن ابن عباس لو دخل رجل قنبا الى مصر قاصدا ما  
كنى اوفى في كتابه العجايب في الاسباب وعلى كندوق ولم  
يلق ابن عباس لكنه انما حصل عن ثقات اصحابه فليدرك كانت  
النجاري وابوهما ثم وعينهما يعتمدون على هذه النسبة انتهى  
ثم في ما النجاري ويقال لامنيته قرأته الا ما في يقرؤن  
ولا يكسرون انتهى في ما في فتح الباري هو قول الفراء قال  
التمني التالوة ثم في ما في ما نقرأ والتمني ايضا حديث  
النفس انتهى ولا سيما فاة بينها لصحة الجمع وتفسير ابن عباس  
ينطبق على الوجهين اذ يصح ان يراد بقوله اذا حدث نفسه  
وان يراد اذا حدث اذا تلا الحديث اي القرآن لقوله ثنا  
فلاننا الحديث مثله وقوله الله تعالى احسن الحديث واللفظ  
قابل للمعنى الا انما الشامل الحديث الذي هو غير القرآن لكن الرواية  
الصريحة ما صحح الا باللقاء في قرأته ويشهد له قوله ثنا ثم يحكم  
الله آياته ويصح ان يراد جميعا اذ قد ورد في غير وجهه انه صلى  
الله عليه وسلم كان يتمني هذا ويؤيد عن قوله ثنا ان محمدا  
هذا هو وقوله ثنا ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقد صح ان اللقاء  
كان في قرأته كما في حديث غير القرآن كما مر فيصح ان يقال اذا  
تمني اذا حدث نفسه باسلام قومه وتعلق ارادته بهداهم عند  
اللقاء لقول الشيطان في قرأته في تلك الحادثة اي حاله تمنيه  
هذا هو **وعلى** التقادير ليس فيها التصريح بزيادة انه اللقاء  
على لسانه ولكن لا تنا في الزيادة لان اللقاء في الامسية  
بالعشرين اعم من ان يكون ينطق الشيطان في سكتة من سكتاته  
حال تمنيه هذا هو محايها نعمة بحيث يسمعه من دنا اليه ويظن

ان من قرأته وان يكون باللقاء الشيطان على لسانه فيكون اللقاء  
به النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء قرأته حال تمنيه هذا هو فيكون  
المعنى اذا تمنى هدايتهم اجمعين في قرأته لقول الشيطان في قرأته  
حال تمنيه هذا هو على لسانه كمن لا يتم صحة ارادة هذا المعنى  
الا اذا تبين ان الرواية التي فيها تلك الزيادة صحيحة ثم انها  
لا تنا في العصة وما هو ذا نحن بصدده وهذا البيان واسه  
المستعان **فقول** وبالله التوفيق في ما في فتح الباري واخرج  
ابن ابي ماجة والطبراني وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابن بشر  
عن سعيد بن جبير في ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة انهم فلما  
بلغ اقرأتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لقول الشيطان  
على لسانه تلك الغرائق التي وان شفاعتهن لترجي فقام  
المشركون ما ذكره الهنا بخير قبل يوم فوجد وسجد واقرأتم هذه  
الاية واخرج البزار وابن مردويه عن طريق امية بن خالد عن  
فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسن ساق  
الحديث في البزار لا يروي متصل الا بهذا الاسناد تفرد به  
امية ابن خالد وهو ثقة مشهور في السيوطي في الدر المنثور  
واخرج البزار والطبراني وابن مردويه والنسائي في المختارة بسند  
رواه ثقات من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في ما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ اقرأتم اللات والعزى ومناة  
الثالثة الاخرى تلك الغرائق التي وان شفاعتهن لترجي  
فصير المشركون يدك مشقوا لوقد ذكر الهنا فجاءه جبريل فقال  
اقرا على ما هيئت بك به فقرأ اقرأتم اللات والعزى ومناة الثالثة  
الاخرى تلك الغرائق التي وان شفاعتهن لترجي فقام  
ما اتيتك بهذا هذا من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا  
من قبلك من رسول ولا نبيا الا اذا تمنى الى اخر الاية وفي ما



السيوطي في ما شئت على انوار التنزيل ما نصه قوله نزل  
سورة النجم فاضت يقرؤها الى قوله وهو مردود وعند المحققين  
هذه القصة رواها البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر ورويت  
من طرق كثيرة برسالة ثم ساق كلاما لم يهضم وكلاما لم يهضم  
وكلاما لم يهضم ساقه الحافظ ابن رجب الحنبلي في طبقات  
الحناي في ترجمة الحافظ الكبير ضياء الدين محمد بن عبد الله الوائلي  
عنده ذكر تصانيفه ما نصه كتابا له من المختارة وهو كتابا له  
التي يصلح ان يجتمع بها سوى ما في الصحيحين من غيرها من مسودات كتبت  
منها تسعين جزءا ولم يكمل في بعضها الاية هي في الصحيحين الحاكم انتهى  
بالقصة وقبيل الحافظ السخاوي في فتح المغيب واهل المسانيد منهم  
من يجمع في ترجمة كل صحابي ما عنده من حديثه من غير نظر للصحة وغيرها  
وهو اكثر منهم من يقتصر على تصحيح الحديث كما فعلنا في مختارنا انتهى  
تكمال انتهى ثم في السيوطي واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي  
حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكر النجم وساق الحديث بمثل ما ساق ابن جرير الى قوله فيسجدوا زاده ثم  
جاء به بعد ذلك فقال اعرض على ما جئتكم به فلا يبعثكم  
انتم انتم العلوان شفاعتهن ترجي في ما له جبريل لم اتك به هذا  
هذا من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول  
ولا نبي الاية انتهى ثم ساق ابن جرير في فتح البار طوقا عن ابن عباس  
 وغيره وقبيل في غيرها ومناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى  
طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل  
على ان القصة اصالة مع ان لها طريقين آخرين من طريقين رجالها على شرط  
الصحيح امدها ما افرجه الطبري من طريقين يوشن بن يزيد عن ابن شهاب  
مدني ابو بكر بن عبد الله بن ابي الحارث ابن هشام فذكر نحوه والثاني  
ما افرجه ايضا من طريق المقرئ سليمان بن وهب عن ابن جهم عن ابي داود

ابن ابي حنيفة عن ابي العالقة وقد تجرأ ابو بكر ابن العربي كما دونه فقام  
ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود  
عليه وكذا قول عياض هذا الحديث ثم تجرأ به اهل الصحة ولا رواه  
ثقات بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب روايته وانقطاع  
اسناده وكذا قوله من حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم  
يسندوها احد منهم ولا رفرها الى صاحب وكثيرا الطرق عنهم في ذلك ضعيفة  
في وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق ابي  
بشير عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله واما الكلبي  
فلا يجوز الرواية عنه كقوة ضعفه ثم رده عن طريق النظر بان ذلك  
لو وقع لا يرتد كثير من السلم في ما ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك  
لا يمشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت بخارجها ذلك  
على ان لها اصالة وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي  
من اسيل يجمع عليها من يجمع بالمرسل وكذا من لا يجمع به لا يجمعها ببعضها  
انتهى **وقبيل** السيوطي في باب النقول في اسباب النزول في ما  
الحاكم في علوم الحديث اذا اخرج الصحابي الذي شهد الوحي والتزى  
عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند شئ عليه  
الصالح وغيره ثم في ما جعلناه من قبيل المسند من الصحابي اذا  
وقع من تابعي فهو من فروع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل ان مع السند اليه  
وكان من ائمة التفسير كاذبين عن الصحابة كجهاهد وعكرمة وسعيد  
بن جبيرة واعتقد مرسل في ذلك انتهى **وقبيل** من ذلك  
ان الحديث قد اخرج من غير واحد من اهل الصحة وانه رواه ثقات  
بسند سليم متصل عن ابن عباس تبصر في الحافظ السيوطي في الدر  
بان رما بسند ثقات وفي ما شئت على انوار التنزيل بان سند  
صحيح المؤيد تبصر في الحافظ ابن رجب ان الضياء اشترط في المختار  
ان يوردها الا حديث التي يصلح ان يجمع بها سوى ما في الصحيحين



وبتصريح الحافظ السخاوي بان النص اقتصر في مختاراته على الصالح  
لجنة وثلاث اسانيد صحيحة عن الثالث من التابيعين من ائمة النفس  
الاخمين عن الصحابة فهو على ما اصابه ما نقله في باب النقل مستند من  
الطريق المتصلة بابن عباس برسل مرفوع من الطريق الثالث الاخر لان  
ابن عباس وان لم يدرك القصة لكن الازم من ذلك ان يكون صدقه  
مرسل صحابي وذلك حكم المتصل كما هو مقرر في محله وقد تبين  
ان القصة سبب النزول وان الزيادة التي رواها الثقات عن ابن عباس  
في غير رواية البخاري ليست بخالفة لما في البخاري عنه فلا تكون  
شاذة فتكون مقبولة لكونها من زيادات الثقات التي لا منافاة فيها  
لما في الصحيح وهو المطلوب وبما التوفيق **اذ انعم** هذا فنقول  
**ق** الذي لبارع مؤلف الرسالة اعني رسالة المراجعة للاستعداد  
والجادة للاستعداد لشمس محمد بن الشيخ العلامة النقي بركة الوقت  
قطب المغرب عماد الدين عبد القادر الفاسي بقاها الله تعالى  
وادام النفع بها في اول رسالته ورد علينا من المدينة المنورة رسالة  
للشيخ واشني ما هو مقتضى لو من امرأة المؤمن من كرامة ابراهيم بن  
الشهرزوري ماها اللغة السنية في تحقيق الاقاي في كرامة مضمنا  
لكلام علي ما روي عن انا النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة الفجر قال  
افرايم اللات والغنى ومناة الثالثة الاخرى تكذب الغرائيق العلي  
القصة المشهورة عند المفسرين جميع فيها الشيخ المذكور الى محله الحديث  
وابقائه على طاهره من ان الناطق بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد بقيت في المسئلة ان لم يتعرف لا فاعها فاردنا ما اجعته  
في ذلك استعداد ابن بحر علومه وطلبه للاستفادة من دقيقه فمرو  
فنقول اما الخبر من حيث النقل فقالب في الشفاء هذا حديث  
لم يخرج احد من اهل الصحة الى اخر ما ساقه من كلام القاضي عياض  
وابن حبان وابن حجر والرد علي ابن حجر اما قوله في الشفاء فمات

عنه وكذلك بعض كلام ابن حبان وبعضه مستبين طاله في  
اشياء الكلام على اللوائيم وكذلك طاله ما ذكره القاضي  
عياض في رد الحديث من طريق ان شانه **تجرا** والرد على ابن  
حجر في قوله كثر الطرق تدل على ان القصة اصلا وقوله  
فان الطرق اذ كثر وتباينت بخار جهاد ذلك على ان هذا  
اصلا بقوله قد يقال هذه الدلالة غير قطعية **فجواب** انه لم  
يذكر القطعية كيف وقد صرحوا بان قولهم هذا حديث صحيح  
شاذ مرادهم في الظاهر لا القطع واذ لم يكن القطع هو المراد  
فلا شك في الدلالة اذ كثر الطرق وتباين الخارج من الحديث  
عن كونه من شيوخنا وهو من المصر به ايضا واذ ابطال الحكم عليها  
بالوضع لكثرة طرقها وتباين بخار جهاد ومبدل لاسناد سليم  
متصل وثلاث اسانيد مرسله صحيح المتكافؤ من حيث الاستد  
**قوله** وهي معارضة بظواهر كليات الدالة على امتناع حمل القضية  
على ظاهرها **قلنا** ~~في الجمع لما يستبين انها لا تنافي ما جاء به~~  
~~من التوحيد وان السطح لا معارضة لان حملها على ظاهرها~~  
لا ينافي ما جاء به من التوحيد فلا ينافي المعصية كما سيتضح **قوله**  
سلمنا الدلالة على ان لها اصلا ولكن يكفي في ذلك المقدار الذي  
يوافق ما ثبت في الصحيح **قلنا** قد بين ان الزيادة التي فيها  
التراع موافقة لما ثبت في الصحيح غير متافية له **قوله** اذ لا يلزم ان  
يكون جميع الزيادات مقبولة لاسيما ان تعذر الجمع والتاويل الخ  
**قلنا** لا تعذر الجمع لما يستبين انها لا تنافي ما جاء به من التوحيد  
وان النطق بالايان في التوحيد يتعاضد لقاء وليس للتاويل  
لا تقدم في منصب النبوة ولا يهدم ما علم يقينا من المعصية كما  
سيتضح ذلك طه ان شانه **فصل** **قوله** بعد سياق كلام الشفاء  
وابن حبان وابن حجر والرد عليه هذا ما يتعلق بالحديث من حيث

الظهور



النقل واما ما يانزم على ابقائه على ظاهره من كون الناطق بذلك  
 النبي صلى الله عليه وسلم بسبب لقاء الشيطان الملبس بالملك  
 ابليس فانه كما في سورته من ان الشيطان وتسلطه عليه ولا سيما في  
 مثل هذا من امور الوحي والتبليغ والاعتقاد وقد في تعالي  
 ان عبادي ليس كمثلهم سلطان وقول الله تعالى ان الله ليس له سلطان  
 على الذين امنوا قال الله تعالى ان الله ليس له سلطان على الذين امنوا  
 الا ان الله على ان النبي معصوم من الشيطان ممنوع الخ **والجواب**  
 مسبق بتمديد مقدمة وهو ان الاكل في اليهودية ان تتعلق  
 مشيئة النبي صلى الله عليه وسلم بما امر به من البلاغ المبين ولا تتعلق  
 بما يتعلق به مشيئة الحق سبحانه فاذا اعمى هذه عما لجميع مع تعلق  
 مشيئة الحق بهد ما لبعض دون بعض على طبق ما سبق به العلم  
 المحيط كان ذلك فلا مقتضى الاكل في اليهودية المقتضى  
 قضاء ارادته في ارادة الحق تعالى ولا سيما بعد ان قال الله  
 الحق تعالى وان كان كبر عتيت اعراضهم فان استطعت ان تتخى  
 نقفا في الارض وسما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم  
 على الهدى فالتكون من الجاهلين والله سبحانه وتعالى كما لا  
 اعتناء به بمقتضى ادبتي ربي فاحسن تأديبي لما اراد تاديبه  
 بما يصير سببا لاهراق بقة الملائكة التي يخرج من بها على ايمان  
 الكل الذي هو فوق ما امر به تصفية وتنقية من بقة صف  
 المنازعة وترقية الى الاكل في اليهودية ليس عليه الالتقاء طالة  
 التي هدى اكل فقط تنبيه على ان ذلك انما جاء من هذا  
 التمثيل المصادم للقدر ولما كان المقصد بالتبليغ في هذه الحالة  
 ما ذكر من التاديب بالنسبة اليه كان المناسب بمقتضى الحكمة ان  
 لا يبين حتى يتم التاديب واما في غير تلك الحالة التي لم تقع في  
 العمل الا مرة واحدة فانه لكونه على الاكل من صفة اليهودية

يرسل من ياتي يدبره ومن خلفه بهذا العلم ان قد بلغوا رسالات  
 ربهم فاذا ابتهت على ان من اين في شئ ما يلحق الشيطان واحكم  
 اياته فقلاد به وراحت تاديبه لحصول التصفية والتنقية  
 والترقية من غير اخلال بامر النبوة **اذ انعم الله** هذا فنقول لما  
 حكى الحق سبحانه عن ابليس قوله لا اغويهم اجمن لا عبادك منهم  
 المخلصين قال الله تعالى ان الله ابتليك من الفارين قال سلطان المنفى  
 كثر عليهم سلطان لا من ابتليك من الفارين قال سلطان المنفى  
 عن المخلصين هو لا غواء اعني التلبس بالحق بامر الدين واما غير  
 المخل فلا دليل على تقيده وما في الاية ليس من التلبس المخل بالحق  
 من اقامة التوحيد على ما سبق في توجيهاه ولم يقع في العمل كما من  
 واحدة ولم يتوهمه الا بعضا من نهار ولم يخل بشئ من امر النبوة  
 عما تاه البيان ثم التمسح والامكان وتضمن بالنسبة اليه تاديبا  
 بالتنقية والترقية وبالنسبة الى غيره ما قاله لعليم الحكيم  
 تعالى ليحس ما يلحق الشيطان الايتين **واما** الاية على ان النبي  
 معصوم من الشيطان لا ينافي هذا لانه ليس من الشيطان المنفى  
 في اية المخلصين وهذا المنفى اعني التلبس المخل هو الذي وقع  
 الاجماع على ان النبي معصوم منه وكيف يصح نقل الاجماع على ان الله  
 ليس له ان يوجب نبيه بالاخلال بمقام النبوة مع العلم بشهادة  
 النبوة من ذلك هذا واخرج عبد بن حميد عن انس بن مالك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فخرنا ويا خيرنا ويا سيدنا  
 ويا سيدنا فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم يقول لكم  
 ولا تشبهوا بنكم الشيطان انا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله  
 لا احب ان يرفعوني فوق منزلي التي انزلني الله فقلني عليه  
 وسلم عند ما خلق الله من شئ ابداء ونعود فنقول **واما** قوله  
 في اخر الرسالة ولو وقع منه فلا فالاكل كان في

فتة مو



الاية او غيرها ما يدل على العتاب وليس هناك ما يشير الى شي من  
ذلك **قوله** ان في الاية نفسها تنبيه على ذلك لانه رتب اللقاء  
على التمني فثبت على ان التمني المصادم للقدرة مؤد الى مثل هذا  
ليثا ديب عن المورد الى قبله وقد تم والله الحمد **ومن هنا** يظهر ان  
ابا حيان في قوله والتج من نقل هذا يعني الحديث المذكور في  
سبب النزول وهم يقولون في كتاب الله والجم اذا هو من ماضى  
ما مضى وما غوى الخ اقول بالعجب منه اذ ليس هذا من الضلالة  
والغواية في شيء بل انما هو تاديب من غير اخلال **ومن** يظهر الجواب  
عن اشكالهم وهو ان كون ذلك على وجه الابتلاء لا يدفع المعارضة  
اذ تسلط الشيطان على بني آدم كله ابتلاء الخ وذلك الفرق بين  
الابتلاء بالتسلط الخ والابتلاء بالتبليس المتضمن للتاديب  
بالتنقية والوقاية من غير اخلال فان تسلطه على غير الانبياء  
والحقوقيين من الاولياء تسلطه على الاديان واما الحقوقيون  
من الاولياء في قلوبهم كنه لا يظهر اثره اللقاء على حوارهم بوزن  
خل لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا امهم طائفت من الشياطين  
تذكروا فاذا هم مبصرون فثبت المسكنه اثبت بعد ما ينفي ظهور  
حكمه والله الحمد واما الانبياء صلوات الله عليهم وسالواته فلا سبيل له  
الى قلوبهم باللقاء ولهذا قال المحققون ان الانبياء ليس لهم ظاهر  
شيطان لمصنعه واما اذا ظهر في الخى فقد يلحق في التسمع ليجري على  
اللسان كقولنا لقوله كما حكى انه ظهر لعيسى عليه السلام فقال له قل لا اله  
الا الله فقال عيسى قولا لا لقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا واما  
مع عدم العلم بانه هو والنباس لقائه باللقاء المكث على النبي لقائه  
فلم يرد في هذه الحالة الخاصة المذكورة في الاية بناء على ما مضى به  
الرواية من غير معارض محقق والمعارض الموهوم يندفع عند الفهم  
بازن الله فيلحق في السمع ما يجري على لسان ملائنا في التوحيد عند

الحقيق ثم باق البيان والنسخ والاعظام فتم التاديب من غير اخلال  
وبالله التوفيق وقد تبين على الفرق وكفى الله تعلمه يرد انما البيان  
اذ ذلك فانكم اذا اثبت عندكم ان ابتلاء الانبياء لا يعقبه الا فيرو صلاح  
فقد ثبت ان التبليس للتاديب مع البيان بعد النسخ والاعظام من  
غير اخلال ليس من اجل الامعاء وبه يزول الاشكال باذن الله ذي  
الجلال **والجواب** ان الامعاء انما وقع على عصيته من تسلط الشيطان  
عليه بوجه يقدم في مقام النبوة والتبليس في اللقاء لتاديب من غير  
اخلال ليس من ذلك وبالله التوفيق في تنوير كل حالك **قوله**  
وسماز يادته صلى الله عليه وسلم في القرآن ما ليس منه وعلى هذا الوجه  
اقتصر ابن حجر في منع الحمل على الظاهر فقال ان كلامه المتقدم واذا  
تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستلزم وهو قوله ان  
الشيطان ان على لسانه تكلم الغرائق المعنى الخ فان ذلك لا يجوز محله  
على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا  
ما ليس منه وكذا هو اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد  
لما كان عصيته انتهى **الجواب** ان المستحيل المناق للمصنعة ان يزيد  
من تلقاء نفسه اي يزيد فيه ما يعلم انه ليس منه وهذا ليس  
كذلك لانه لم يزد من تلقاء نفسه عالما بانه ليس منه بل انما تبع  
فيه اللقاء المبس عليه في ماله خاصة فقط تأديلا ان يعود  
لمثل تلك الحالة وكل مكان القصد في التبليس في تلك الحالة  
الخاصة للتاديب فالمناسب بمقتضى الحكمة ان يشبه عليه اللقاء اليهم  
التاديب من غير اخلال لان هذا الزايد لا يتعين ان يكون  
مغايرا لما جاء به من التوحيد لجواز ان يكون صلى الله عليه وسلم  
فهم عند اللقاء انه استفهام انكاري بحذف الحزة او كناية  
عنهم بتقدير القول وهو كثير وقد حكى الله تعالى معنى ذلك  
عنهم في قوله ويقولون هو لا ينبغي ان عند الله مع الرود عليهم



بقوله قل انبئوني انه بما لا يعلم الآية وغير ذلك ومكاتبه الباطل  
مع رده حق وهذا قد ذكر رده بقوله ان هي الا اسماء سميتوها  
انتم واياكم ما انزل الله بها من سلطان وما لم ينزل الله به من  
سلطان لا يبرح شفاعته اذ لا شفاعته الا من بعد اذن الله يقول  
تعالى بعد ذلك ومن تولى في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا بعد  
ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ولا اذن لمن لم ينزل به من سلطان  
ولا رضى فربما جاء الشفاعه من بعد هذا المعنى فلهذا قال منكر  
الرجاء الشفاعه منها ان لا انسان ما عني ولا مل وان كان عدم  
الحذف كمنه قد يسكت طريقه لنكتة وهو هذا ايها المذنب في قول  
مريض والقاسية قلوبهم انه مدح الآية بحذف القول والهمزة وهذا  
كان مراد الله ان يقع ليحذف ما يلحق الشيطان فتنة لهم وتثبيتا للايمان  
والخاص اننا نقول بعد ثبوت الحديث وكونه سبب النزول وحمل على  
ظاهره يعني المصير الى امر هذين الوجهين اني كونه استغناء لمخلف  
منها الهمزة او مكايه حذف منه القول لكان العصاة ومن العاظم  
على هذا ان التعلق بما لا يكون مغاير للتوحيد من افعال العصاة بتعلق  
باللقاء الملبس في حالة خاصة للتأديب من غير اطلاق مع وقوع البيا  
بعد التسليم والامام ليس من الزيادة في القرآن المستحيل على النبي  
المعصوم فالاحذروا وبالله التوفيق **قوله** ومنها اعتقاد النبي ليس  
بقران انه قران مع كونه بعيدا لا لقيام متناقضا مع ترجيح المدح بالذم  
وهو قطعا شنيع لا ينبغي ان يتساهل في نسبتة اليه صلى الله عليه وسلم  
**والجواب** انه قد مر موافق ان يكون صلى الله عليه وسلم نطق به على فهم  
انه استغناء انكاره بحذف الهمزة او مكايه عنهم بحذف القول  
وعلى التقديرين فاعتقاد كونه قرانا من حيث المعنى لا محذور  
فيه لان الله تعالى حكاه في القرآن ورده ومكايه الباطل مع رده  
حق لا ينافي التوحيد ولا العصاة واما من حيث اللفظ فمما يتابع

للقاء الملبس في حالة خاصة تأديبا بالاحذال وقد مر ان التلبس  
من غير اطلاق لا محذور فيه فكذلك ما يتبعه وينزوا وهذا  
المقام وضوحا عند الكلام على القول في تقرير ما ذكره في شرح  
حديث ذي اليدرنا ان شاء الله تعالى اذ اظهر صحة كونه استغناء بحذف  
الهمزة او مكايه بحذف القول لغير انه ليس بعيدا لا لقيام ولا لمتنا  
ولا من ترجع المدح بالذم وبالله التوفيق **قوله** ومنها انه اما ان يكون عند  
نطقه بذلك معتقدا ما اعتقدوه من ذكر الهتهم ودرجهم بهذه  
الكلمات وهو كقولهم في حقه صلى الله عليه وسلم واما ان يكون معتقدا  
معنى آخر مخالفا لما اعتقدوه وما ينالنا ظاهر العبارة ولم يبينه  
لهم مع فرضهم وادعائهم انه مدح الهتهم فيكون مقرا لهم على الباطل  
وما شاء صلى الله عليه وسلم ان يقول على الباطل **والجواب** اننا نختار ان  
الشاف بناء على انه استغناء حذف منه الهمزة او محذوف بحذف القول  
وكل منهما واقع في فصيح الكلام وعلى التقديرين يكون معتقدا المعنى  
مخالفا لما اعتقدوه ولا يلزم منه التقرير على الباطل لانه ثبت  
بطلانه بقوله ان هي الا اسماء سميتوها انتم واياكم ما انزل الله  
بها من سلطان لما مر ان ما لم ينزل الله به من سلطان لا يبرح  
شفاعته لعدم الاذن الاظهر غاية ما في الباب ان الكلام موهم لغير  
المراد بسبب حذفه وكان ذلك كونه مدح الهتهم مراد الله ليحمله فتنة لقوم  
وتثبيتا لغيره من غير اطلاق بمقام النبوة ولا محذور في ذلك  
وبالله التوفيق **قوله** ومنها كونه اشتبه عليه ما يليق به الشيطان  
بما يليق به الملك وهذا يقتضي انه على غير بصيرة فيما يوصى اليه  
ويقتضي ايضا انه يجوز تصور الشيطان بصورة الملك ملبسا  
على النبي والذي ينبغي اعتقاده انه على بصيرة فيما ياتيه من الله  
وانه يعلم يقينا ان المخاطب له ملك لا شيطان الى ان قال  
وفي الشفاء ما نصه وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان



في صورة الملك ويليلى عليه لا في اول الرسالة ولا بعد ما ولا اعتماد  
في ذلك دليل المجزة بل لا يشك النيران ما ياتيه من الله الملك  
الحق وقاس ابن العربي ايضا تصور الشيطان في صورة الملك  
مليسا على النبي كتصوره في صورة النبي مليسا على الخلق وتليط الله له  
على ذلك تشبيه في هذا كيف يسوع في لب سليم استجازه ذلك الخ  
**والجواب** ان هذا الاشتباه في مالة خاصة للتأديب لا يقتضى ان  
يكون على غير بصيرة فيما يوحي اليه في غير تلك الحالة والثابت  
بدلالة المجزة انما هو نفس الاشتباه الخلل بامر النبوة واما الاشتباه  
الذي لا يشك انما في التوحيد ولا يكون لازما يسيرا ثم يعقبه  
البيان والنسخ وكلامه فلا يخل بمقام النبوة وكيف يخل بمقام  
النبوة تأديب الله بما يقتضى تنقية وتقية الى العمل في العبودية  
ولاينا في التوحيد **واما** قول القاضى عياض ولا يصح ان يتصور الشيطان  
في صورة الملك ويليلى عليه فان اراد تليسا قاده فموسم كنه  
لم يقع وان اراد مطلقا ولو كان غير محلي فلا دليل عليه ودليل  
المجزة انما يقتضى الاشتباه الخلل بامر النبوة المناق للتوحيد  
القادم في العصاة ولم يقع **ثم** هو معارض بما افهم عبد الله حميد  
وابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى ان ارتضى من رسول  
فانه يسكت من بين يديه ومن خلفه صدق ان كان النبي اذا بعث  
اليه الملك بالوحي بعث معه ملايكة يحرسونه من بين يديه ومن  
خلفه ان يشبه الشيطان على صورة الملك اوردوه في الدر  
المشور والدليل مع الضحاك لان بعث الرصد للحراسة دليل  
امكان التشبه وهو ظاهر ويؤيد ما اخرجه ابن ابي حاتم  
بسند صحيح عن سعيد ابن جبير في ما جاء جبريل بالقران  
الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه أربعة من الملائكة مضطمة  
اوردوه ليوطئ في كاتقان **واما** قول ابن العربي تصور

الشيطان

الشيطان في صورة الملك مليسا على النبي كتصوره في صورة النبي  
مليسا على الخلق الخ فهو قياس مع الفارق لان تصور في صورة  
النبي مطلقا متفق بالنص الصحيح وتصوره في صورة النبي مليسا على  
الخلق اغواهم وهو سلطان متفق بالنص عن المحاصيين واما تصور  
في صورة الملك في مالة خاصة مليسا على النبي بالقاء فلا يكون  
مناقيا للتوحيد لما يريد الله بذلك تأديبا للنبي ولا يهانه خلاف  
ولا بالتصور المنوع لعدم اضلاله بمقام النبوة كما تبين غير مرة  
وبالله التوفيق **نبيه** في الحافظ ابن جبر في قوله في حديث  
جبريل شهاد بر الرجل فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا  
جبريل ما يعلم الناس دينهم مانعه وفي رواية ابي هريرة والذي  
بعث محمدا بالحق بالكتاب ما علم منه من رجل منكم وان جبريل وفي  
حديث ابي عامر ثم ولي فلم يتركه في النبي صلى الله عليه وسلم  
سبحان الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم والذي نفسي  
بيده ما جاءني قط الا وانما اعرفه فلا ان يكون هذه المرة وفي  
رواية سليمان التيمي ثم غمض فولي فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علي بالرجل فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه فقال **هك**  
تدرون من هذا هذا جبريل اتاكم ليحكم دينكم هذا واعنه  
قوله الذي نفسي بيده ما شبهة على من انما في قبل موتى هذه  
وما عرفت حتى وليا انتهى فيها هوذا امرع صلى الله عليه وسلم بانه  
شبه عليه جبريل في هذه المرة وان لم يعرف حتى وليا فاذ  
اوجب فكالاتا دمع في مقام النبوة بانه شبهة عليه الملك  
الظاهر في صورة اعرابي بالاعرابي في العرصة وانه كذلك  
لا قادم ان يشبه الشيطان الظاهر في صورة الملك  
بالملك في مالة خاصة في العرصة وانه فيلقى اليه ملاينا في  
التوحيد ليقع به التأديب بالنسبة اليه وليجعله لا يهانه



فتنة لقوم وتبينت الأقرب على أنه لا يلزم من اشتباه الالتقاء  
باللقاء تصور الشيطان في صورة المكث يجوز أن يلتقي في سكتة  
من سكتات المكث محايكما تخفى من غير أن يتصور في مهورته وإن  
كان التصور جائزا وقد بين أن ليس من سلطان المنفى فلا يجوز  
وبالله التوفيق **قوله ومنها** القول على الله ما عدا وضطأ أو سهوا  
ذلك محال في صحة القول في الشفاء وما قوله صلى الله عليه وسلم  
فقد قامت الأدلة الواضحة بطلان صحة المعجزة على مدقة واجتمعت  
الأدلة فيما كان طريقه الباطل أنه معصوم فيه من الأخطاء عن شيء  
بخلاف ما هو به لا قصد أو عدا ولا سهوا وغلط الخ **والجواب**  
القول تكلف القول ومن لا يتبع إلا ما يلقي إليه من الله حقيقة  
أو اعتقاد أناسيا من تلبس غير محال لا تكلف القول عند  
قال تقول له على الله أصلا **وتوضيح** المقام يستدعي نقل ما ذكر  
في حديث ذي اليمين وتحرره فنقول وبالله التوفيق في  
الحافظ ابن حجر في حديث ذي اليمين أخيت أم قصرت فقال  
لم أنس ولم تقصر فقال لي قد نسيت ما أنصه وهو محبة لم  
قالت سهو جائز على الأنبياء فيها طريقة الشريعة وإن كان عياضا  
ثقل الإجماع على عدم جواز وضوئ السهو في الأقوال  
السلفية وضمي الخلاف بالأفعال لكنهم تعقبوه نعم اتفق من هو  
ذلك على أنه لا يقر عليه بل يقع له بيان ذلك أما ما يفعل بعد  
كما وقع في هذا الحديث من قوله لم أنس ولم تقصر ثم بين أن نسى  
ومعنى قوله لم أنس أي في اعتقادي لا في نفسي الأمر ويستفاد  
منه أن الاعتقاد عند فقد لا يفي يقوم مقام اليقين وفائدة  
جواز السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي إذا وقع شبهة لغيره  
انتهى **وتحرره** أنه صلى الله عليه وسلم لما جعله الله مشرعا بفعله  
كقوله كان الشريعة بالفعل كالشريعة بالقول لا يقال بمنصب

متصور

النبوة

النبوة ولما أراد الله الحكم منه أن يقع الشريعة لبعض الحكماء  
بفعله كونه بالغ في القول ومنها ما شريع حكم السهو في الصلاة  
ولا يتأق ذلك إلا ما يقع منه السهو كان السهو في الصلاة  
لا يقال بمنصب النبوة أيضا إذ ما لا يتوعد إلى اللاحق إلا به  
كان لا يقال فاعتقاد التمام سهو الناس منه التسليم عدم  
الكلام عما يشترع حكم السهو لا يبق وهو كونه قابلا مقام اليقين  
مسوق للنطق بلم أنس وإن بيني أنه كان قد نسى لأن بضاه  
لم أنس في اعتقادي أن لم يقع مني التسليم فبينا في نفسي الأمر  
في اعتقادي بل وقع بعد التمام وهو صدق فأنه ما سلم  
الاعتقاد تمام وما أغير إلا عن اعتقاده بدليل أن ذا  
اليدين لما قال له لي قد نسيت احتياج إلى استنبات فقال  
أصدق ذو اليمين فقال الناس نعم فلو لا أن الأخبار كان  
عن الاعتقاد ما احتياج إلى استنبات وحيث أنه ما سلم  
الاعتقاد تمام كان أخباره بأن التسليم لم يقع فبينا ما يطابق الواقع  
من العلوم أن صدق الخبر مطابقة حكم الواقع فيكون صادقا ومن هنا  
قال أصحابنا إن من حلف أن الشيء الفلاني لم يكن فلما منه أنه كذلك أو  
اعتقاد الخبر به أو نسيانه به ثم بين أن على خلاف ما ظنه  
أو اعتقاده فلا حنت لأنه لما ربط بظنه أو اعتقاده وهو  
صادق فيما نسي **إذا** علمت هذا ظهر لك أن التلبس عليه في  
الالتقاء في صلاة اليمين تأديبا ليقاع السهو عليه في الصلاة  
باعتقاد التمام شرعا وإن النطق باللقاء الشيطان في  
ماله خاصة مما لا ينافي التوحيد على أنه قرآن بناء على اعتقاد  
أن الملقوم كمثل تلبس التلاديب كالنطق بالسلام ثم يعلم  
أنه معتقد أنه مطابق للواقع بناء على اعتقاد التمام  
سهوا ووقع البيان على لسان جبريل ثم النسخ والحكم







ولا تقولوا آمه ولا تكونوا اليهم شيئا قليلا لان شيئا من ذنوب  
لا يتناقض الا اذا كان النطق عن اختيار منه ابتداء من غير تابعية  
الا لبقاء المسمى عليه واللازم باطن لدلالة صريح الآية ان الشيطان  
القي في الامية ودلالة الوايات المتعاضدة المفسرة للاية على ان  
النطق بها كان عن تبعية لذلك لبقاء لا عن اختيار منه فكذلك  
الملازم فلا نطق عن الهوى ولا نقول على الله ولا تكون اليهم شيئا  
قليلا ماشاء من ذلك هذا كلامه فيما تقدم ونحن نقول سنا  
ان النطق التامع للالقاء لا ملازمة بينه وبين استنقاع الهوى  
وكيف المتبادر من الآية ونحن نخطاب نفس النطق بالباطل سواء كان  
موجبه هوى او القيا شيطاني او غيره **وبجواب** ان المتكلم بما القاه  
الشيطان على تقدير كونه حكاية عنهم بنقل من القول وان استغنى  
انكاره على هذا في الامية ليس نطقا بالباطل لان حكاية الباطل  
ثم رده نطق بحق كالنطق بالنكارة وهو كثير من ذلك قوله  
تعالى والواحد لله والدة في رده ما لهم به من علم ولا لاياتهم  
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا واما اعتقاد كونه  
من ابقاء الحديث بالمسمى عليه طاعة التمر تاديبا مع وقوع البيان بعده  
والسمع والامكان من غير اخلال فقد مر انه غير قادم فظهر ان  
المتبع لما من الله حقيقة او اعتقادا ان شيئا من تلبس غير محلي  
وكان ملائنا في التوحيد عند لا يكون ناطقا عن الهوى  
ولا مستقولا على الله بخلاف المتبع ما ليس من الله حقيقة ولا اعتقادا  
كالكاظم المتبع لما يلقيه اليه الخبيث ومنه يظهر الجواب من قوله واما  
آية ولو تقول عليت خبيثا فها يثرا دعائهم فيه انهم انهم يودون  
بان الكاظم المتبع لما يلقيه اليه الخبيث مستقولا على الله فلا يصح  
يقال كل من اتبع ما انقى اليه لم يمتن مستقولا على الله انتهى ان  
القصية الكلية التي ندمها هي ان كل متبع لما من الله حقيقة

او اعتقادا

او اعتقادا ان شيئا من تلبس غير محلي المتبادر لا يكون مستقولا  
كل متبع للالقاء مصفا قوله واسايرة ولو كانت شيئا ك  
فانها تقتضي التثبت ونفي مقادير التكون اليهم واذا  
وافهم على مدح اللههم فاي ركون اعظم منه ولا سيما  
على ما في بعض الروايات من انه يميني ان لو نزل عليه شيء  
يقارب بينه وبين قوم او انه يميني ان لا ينزل عليه  
شيء ينفرهم ولا اختيار وان لم يوجد او لا فقد و  
ثانيا وكونه صادرا عن لقاء الشيطان لا يدفع الاختيار  
ولا يكون عذرا لانه اتباع للباطل فقولكم لان شيئا من ذلك  
لا يتناقض الا اذا كان النطق عن اختيار ممنوع **وبجواب** ان الكلام  
ليس خفا في مدح اللههم لما مر غير مرة انه صلى الله عليه وسلم يجوز  
ان يكون فهم استفهام انكاري او حكاية عنهم مع ذكر ما يبطله  
وبعد تسليم صحة الحديث والقول به على ظاهره لا بد من احد  
هذين الوجهين كما مر وعلى تقديرين فالمراد موافقة على المدح  
فلا تعارفة لتكون اليهم غير ان هذا القول والامية او هم  
المدح بالنسبة الى الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وكان  
ذلك مراد من الله الحكيم كما قال تعالى ليحبل ما يلقي الشيطان  
فتنة الى اخره والمرضى والقسوة منهم تروا صفا لا رفق  
الى ما رده بعد لانهم كانوا صفيهم الله تعالى اذا ذكر الله وحده  
اشأنت قلوب الذين لا ينشرون بالاضرة واذا ذكر الذين  
من دونهم اذ هم يستشيرون ولهذا قال الله تعالى بعد ذكر  
الفرقيين وان انطا الذين لهم شقاق بعيد فلا اتباع للباطل  
وانما هو اتباع لما يمتناه من اوهم بالاعمال عند الفرقين وكان  
ذلك مراد او لا قادم لعدم الاخلال بمقام النبوة **قوله** واما  
دلالة الآية على ان الشيطان القى في الامية قاله تعالى لهذا

انه صر



الغرض بناء على ان القضية باطلة واما على ان لها اصلا وان الآية نزلت  
في ذلك فقد ذكرنا وياتي منها ان ذلك ينطبق على الشر كون  
تخليط على عاداتهم في قولهم لا تسموا هذا القرآن والعواقد ونسب  
للشيطان لكونه الحامل لهم او المراد شيطان الانس او نطق به  
الشيطان في سكتة من سكتاته صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك **والجواب**  
ان كل هذه التاويلات محتملة لولا ما يعارضها ما مع موصول لا وقرئ  
على انه صلى الله عليه وسلم قرأ تلك الكلمات حين قال له صبر  
اعرض على ما جئت بك به وقد بين انه لا يمنع اجراؤه على ظاهره  
واذا عارضها الحديث الصحيح الذي لا يمنع عمله على ظاهره بطريق  
التاويلات كلها واصحاب تلك التاويلات انما اضطروا اليها فيما  
على الظن لا اعتقادهم ان الحديث يمنع اجراؤه على والمقابل انه  
الحاصل لهم على الظن في صحة الحديث ايضا واذا صح الحديث موصول  
ومرسلا من غير وجه ولم يمنع اجراؤه على ظاهره طاشت  
التاويلات المعارضة له وتبينت دلالة الآية لهذا الغرض وبالله  
التوفيق **قوله** ثم قال ٤ وانما لم يقدم ذلك في عمو مقامه  
وعصمه لانه لم يصدر منه الا اتباع الالقاء **قوله**  
الالقاء اذا كان بالمال و شيطانيا وبتعنه كيف لا يقدم في علي  
مقامه واذا كان من هواد في رتبة من النبي كالا ولبا يمزون  
بين الخواطر الشيطانية وغيرها ويحفظون من التبع الشيطان  
فما اكث يا انبياء بل سيد الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين  
**والجواب** ان القادح اتباع الالقاء الشيطاني من حيث انه  
شيطاني واما اتباعه من حيث انه القادح ملكي باليس عليه تاديبا  
فلا كبتين ثم ان الملقى ليس باطلا على ما فهمه النبي صلى الله عليه  
وسلم من اعداويهم المذكورين كما من ثم ان الشيطان لا سبيل له  
على قلوب الانبياء فليس لهم ظاهر شيطاني وانما وقع الالقاء

ظاهره

على

على الانسان من طريق السمع باليس عليه تاديبا وقد مر انه لا يخل  
فلا تاديب للشيطان به **قوله** ثم قال ٥ وذلك هو الذي ينصب  
النبوة اقول بل الايق بمنصب النبوة التمييز بين الملك والشيطان  
وبين الالقاء الشيطاني والرباني **والجواب** كما ان الايق بمنصب النبوة  
التمييز كذلك الايق به ان لا يكون له من معارضه القدر متعلق  
بمهم كما يخل مع قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من  
الجاهليين فاذا وقع ما هو غير الايق بمقامه من التمييز المعارض  
للقدر فالتاسع بمقتضى الحكمة الالهية اذا اراد تاديبه ان يلبس عليه  
تليسا غير محمل مستقيم للتاديب بالنسبة والترقية الى ما هو الاكمل  
في صفة فهو لكم الايق بمنصب النبوة التمييز مسلم في غير ما يراد به  
التاديب ثم يقع البيان واما اذا اراد به التاديب فاللايق عدم  
التمييز ليم التاديب ثم يقع البيان والنسخ والاصح من غير اطلاق  
**قوله** ثم قال ٦ غير ان الله تعالى ابتلاه باختفاء الالقاء الشيطاني  
اقول ان صفة الابتلاء بالاختبار على ما هو اصله اي هذا الاختبار  
للنبي صلى الله عليه وسلم فاللايق بمقامه لا رفع وبما هو معلوم  
من عادة الله سبحانه معه فيما يسلكه من التوبة الاكمل عام  
الاغترار وتميز الحق من الباطل كيف وعلم النبي صلى الله عليه وسلم  
بما ياتيه من ربه يقين لا يخاططه شك ومعرفة لا يتخللها  
شك ولو وقع منه قال في الاكمل كما ان في الآية او غير  
ما يدرك على الثبات والتبيين عليه وليس هناك ما يثير الى  
شيء من ذلك والله الخمد والجواب ان ما هو معلوم من  
عادة الله تعالى معه فيما يسلكه من التوبة الاكمل اعتناؤه به  
بالتاديب تنقية وترقية الى الاكمل في العبودية فاذا وقع  
منه غير الاكمل من التمييز المصادم للقدر و اراد من كل  
اعتناؤه به ترقية منه الى الاكمل كان الايق غير التمييز



يقع التأديب بالتقية عما يشاء من التلبس والترقية الى الاكل مثل  
 هذا الاشتباه في تلك الحالة للتأديب لا يوجب اغترارا  
 بخلافه ولا عدم تمييز الحق من الباطل على وجه يخل كما بين غير مرة  
 فهو على يقين بما ياتيه من ربه في غير هذا الموضع شك واما قوله  
 ومعرفة لا يتخللها شرك فقد بين ان ما لقاه الشيطان على  
 اصداؤه من المذكورين لا شرك فيه بل من موكلات التوحيد  
 لكونه اما انكار المدعى او حكاية له مع رده بعد وقد تقدم  
 في اول الاجوبة عن اللوازم ان في الآية اشارة الى وقوع خلاف  
 للاكل منه حيث رتب الالتقاء على التقي **قوله** ثم قال  
 وقد بينا ان ذلك لا يقدم في عصية ولا ينال في علق مقامه  
 صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن عن اختيار ابقا الخ **قوله** ~~ووجه~~  
 ان اريد بالاختيار مقابل لا يضطر الى اخذ السياق وان اريد  
 بالاختيار انه لم ينطق بالباطل من قبل نفسه وانما تقع فيه  
 النص اغترارا فهو باطل لما تقدم من الاجماع **قوله** ~~على~~ انه معصوم  
 فيما كان طريقة الباطل من الاخبار على خلاف ما هو عليه لا قصد  
 ولا عمدا ولا سهوا او غلطا **والجواب** ان المراد ان الشك الثاني اعني  
 انه لم ينطق بالحق من قبل نفسه لكن النطق بما لقاه الشيطان  
 ان اريد به اصداؤه من المذكورين ليس نطقا بالباطل لان  
 حكاية الباطل ثم رده نطق بالحق كما نطق بانكاره والاجماع  
 على انه معصوم فيما كان طريقة الباطل من الاخبار على خلاف  
 ما هو عليه لا يعارض هذا لانه لم يقع هنا اخبار بالشك على  
 خلاف ما هو عليه اما على تقديم كونه استغفارا ما انكاريا قطعا  
 واما على تقديم كونه خيرا حكاية عنهم فكذلك لان الاخبار  
 بانهم يقولون ذلك موافق للواقع فان الله تعالى قد قال  
 عنهم ويقولون هو لاء شعفا وانا عند الله فيكون اخبارا

بالشك على ما هو عليه وبالله التوفيق **قوله** ثم قال واذ  
 ثور هذا فانه ان تفسيره لا لقاء بمحالة الشيطان في تقية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والقاء تلك الكلمات فاسما  
 الحاضر في تفسيره بخلاف الواقع اقول لا نسلم انه تفسير بخلاف  
 الواقع لما قررناه من امتناع الخلل على الظاهر وعدم قبول  
 ما يعين الخلل عليه نعم هو تفسير بخلاف الظاهر من اللفظ  
 وذكر على سبيل الاحتمال لا الجزم والله اعلم بالواقع **والجواب**  
 اما تقول ايضا والله اعلم بالواقع لكن المراد بالواقع ما ذهب  
 ظاهر الحديث الصحيح وهو لا ورسالة انه الواقع وقد  
 ما قررناه انه لا يتنص حمله على الظاهر ولا شك ان هذا  
 التفسير بخلاف الواقع بهذا المعنى وقد تقدم ان هذا  
 الوجه وغيره من التاويلات المذكورة على وجه الاحتمال  
 كلها محتملة لولا الحديث الصحيح المعارض لها واذ اظهرنا  
 حمل الحديث على الظاهر فمبق للمصير اليها وبالله اعلم **قوله** ثم قال  
 فان كانوا انما تكلموا هذا مع كونه معارضا لرواية الصحيحية الدالة  
 على ان الناطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اقول قد تقدم ما في  
 صحة تلك الرواية وانما لا يتخلو عن الشذوذ والموجب للضعف لا الصحة  
 وتقدم ايضا ما يدل على اجماعهم على تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 مثل هذا **والجواب** انه قد تقدم صحة تلك الرواية وهو لا ورسالة  
 وان الزيادة التي فيها لا تنافي رواية الصحيح فلا شذوذ فيها  
 وتقدم ان اجماعهم انما وقع على تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم  
 عما هو منفي بالنص من التلبس بالحق واما التلبس بالتأديب من غير  
 اخلال فان اجماعهم على التنزيه عنه **قوله** ثم قال لك فانه حجة الى ما اريد  
 لما ذكرناه لا كما ذكره البيضاوي رحمه الله من انه يخل بالتأديب  
 على القرآن لانه من دفع بقوله فيفسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم







وانما على ظاهرها من نظره صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ممنوع **والجواب**  
انه قد تقدم بيان صحة الحديث وتكون سبب التزول وكونه الزيادة  
التي فيها النزاع غير شاذة وكونه على ظاهره من غير استبعاد  
ولا شبهة **والقول** على فرض ان الآية نزلت بسبب القضية المذكورة لا يتم  
الاستدلال اذ هو مبني على ان المراد بقوله يعطون انه الحق من ربك  
يعطون ان هذا القرآن الناسخ لما يلحق الشيطان من الزيادة في  
الآلوة هو الحق والآية محتملة لان يكون المراد يعطون ان القرآن  
الناسخ للمعنى الذي فهمه من فتن من الكفار هو الحق وهو موافق  
لما كانت في علمهم قبل وفهمهم وانما وقع الافتتان والخطأ في الفهم  
لغيرهم **والجواب** ان المقصود ان الاحتمال منتف في حق التبيين  
للعلم والايان بدليل الآيات الدالة على ذلك واقربها الآية المفصلة  
به وليس المراد الانحصار وعليه فلا استدلال تام سواء كان التغيير  
راجعا الى القرآن الناسخ لما يلحق الشيطان او الى الناسخ للمعنى  
الذي فهمه من فتن من الكفار لما يلحق الشيطان او الى تعديل الشيطان  
من اللفظ كما ذكره ايضا وي دلالة الآية المذكورة وما في معناها  
على ان الثاني للاعتقاد عندهم هو العلم والايان الحاصلان لهم قبل  
نزول الآية وبعبارة اخرى فان الاخرى لما فهموا المدعى بسبب الخذف  
مع مساعدة الاخرى التي في قلوبهم مما راسخ والامكان فتنة لهم  
موجب الشك والمريه وتوطئ ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عن  
بخله في الذين اتوا العلم والذين امنوا فانهم ما فهموا المدعى حتى  
النسخ والامكان فتنة لهم لعلمهم وایمانهم بان ما في يد النبي من الحق  
تعالى لا تقضي فيه وقد ذكر بعد ما يبطله ومع فتن الاستدلال  
على الاحتمال الذي ذكره ايضا بان يقال انهم يعطون ان القرآن  
الناسخ للمعنى الذي فهمه من فتن من الكفار من مدعى الالهة وهو  
ما ياتي بعد ذلك مما يبطل ادعاء الشفاعة من حق الحق كما فهم

من المدعى وهو موافق لما كانت في علمهم قبل وانما وقع الافتتان  
والخطأ في الفهم لغيرهم حيث فهموا المدعى بسبب الخذف وساعدة  
المرضى والقوة ومنه يظهر الجواب عما تقدم من قول القاضى عياض  
في رده الحديث من طريق النظر بان ذلك لو وقع لا يرتد كثير ممن  
اسلم ولم ينقل ذلك انتهى ووجه ظهوره ان وقوع ذلك انما  
يستلزم ارتداد كثير من اسلم لو فهموا منه ما ياتي في التوحيد كما فهمه  
الاخرون وذلك غير لازم غير واقع بدليل الآية والله اعلم **والقول**  
ثم قال وانما لا يزالون في مريه لعدم التيقن عندهم لان التيقن  
لا يحصل الا بالعلم والايان ولا شئ منها عند الذين في قلوبهم  
والنقاسية قلوبهم قول فيلزم ان يكونوا مكلفين بالتصديق بما لم  
يفهموه ولم يميزوه **والجواب** ان الغافل الذي يعتنع تكليفه هو من  
لا يفهم الخطاب او يفهم كنهه لم يقل له انه مكلف لا ان لا يميز بين  
الحق والباطل بعد فهم الخطاب ولا شك ان الفرق الاربع حكم  
مشتركون في فهم الخطاب لانهم ليسا منهم وذلك كاف في صحة  
التكليف واما التيقن بين الحق والباطل من الخطاب المتقن اليهم عدم  
التمييز فامور اخرى واما فهم الخطاب لا يتوقف عليه صحة التكليف وقوله  
تقدم التبيين على مشأها وهو ان منشأ عدم التيقن من القلب  
وقسوته ومنشأ التيقن العلم والايان واما مشأ هذه الامور التي  
هي منشأ التيقن وعدمه ولم يخص هؤلاء بهذا واو لا شك بذلك  
فهذا سؤال عن سر القدر وهو غامض جدا يطول فيه المقال ومنزلة  
لاقدام افهام او في الانظار من الرجال وليس هذا محل الخوض  
في جواب هذا السؤال وبالله التوفيق الكبير المتعال **والله** في اخر  
الرساله لنقتصر على هذا المقدار من الكلام اذ في تحرير جوابه  
ان شاء الله ما يحصل الجرام قول ولما كشف بما مره الله في الوقت  
وابرز على لسان عبده من الكلام فلعلة المطلوب من الجواب المحرر